



## سطور

&lt; أحمد صالح الفقيه

منهج علمي جميل  
لمعالجة الثقافة التراثية

لفتت نظري في موقع الفيس بوك، إجابة جميلة للمهندسين سيأ طاهر الصليحي على سؤال توجه به أحدهم إليه حول قصة أصحاب الفيل، وكانت الإجابة كما سئري بعد قليل، معالجة علمية بمنهج رفيع لموضوع تراثي حساس في العادة، ونموذج ينبغي أن يحتذى به في معالجة مثل هذه المواضيع، ولتعميم الفائدة أنقل هنا نص الإجابة التي جاءت كما يلي:

«الأخ جمال أشكر فقتك وثقة من نصحك بي، إنها تشعرني بالوجل وتضني في موقف من يوشك أن يخيب ظنك، أما عن فارق العمر بيننا فلن يقربني ذلك من زمن أصحاب الفيل مهما كان.. هههه) .. وكما قلت لك ليس هذا مجالتي ولكنني استطيع التفكير معك أو الحديث عن المنهجية التي تناسب الموضوع.»

مصادر الموضوع هي:

التاريخ والآثار

التاريخ الديني

القصص الشعبي ( هل هناك مصادر أخرى؟)

أما عناصر الموضوع وأحداثه كما تقتصرها المصادر فهي كما يلي : اضطهاد الملك الحميري ذي نواس ملك اليمن لبعض رعاياه بسبب اعتناقه المسيحية واحراقهم أحياء في أخاديد أنشئت لغرض..

غيرة ملك الحبشة المسيحي وامبراطور روما لهذه الحادثة وقرار توجيه جيش للانتقام.

سقوط اليمن تحت الحكم الحبشي وأبرهة ملكاً وقائداً للاحتلال تأهيل صنعا كمركز للمسيحية في محيط الجزيرة الوثنى ببناء كنيسة كبيرة تسميها المصادر (القليس).

قرار أبرهة إزالة أكبر مركز ديني منافس في الجزيرة وهي كعبة مكة توجه أبرهة بجيش كبير مجهز بفيل أو فيلة لهدم الكعبة ووصول الحملة إلى مكة.

تبدد وفناء جيش أبرهة بصورة غامضة وفشل حملته في تحقيق هدفها.

سقوط الحكم الحبشي لليمن واعتلاء الأمير الحميري سيف بن ذي يزن الحكم بدعم فارسي.

نقد المصادر المذكورة قد يقود إلى التالي:

عدم وجود آثار ذات علاقة مباشرة.

وجود آثار قليلة ذات علاقة غير مباشرة وهي أخدود نجران وقلبيس صنعا المعروف بحسب التراث الشفاهي المتناقل وهو موقع غير منقذ وغير مستكشف.

جل التاريخ المكتوب هو ما يسمى (كتب الاخباريين) وتحتاج رواياته إلى كثير من التمحيص ومن الصعب أخذها بثقة.

الإشارة للحادثة في القرآن إجمالية وتقتصر على الإشارة إلى فشل أصحاب الفيل وتدبير الله لهم بحجارة من سجيل صفت بهم. كما أن الإشارة لحادثة حرق النصارى وردت في القرآن إجمالية أيضاً وكإدانة لأصحاب الأخدود الذين أحرقوا المؤمنين.

تفاصيل الحادثة التي توردها كتب التفسير معتمدة على المرويات الشفهية ومرويات السيرة والحديث مما قد لا يصمد أمام النقد المنهجي.

لا يمكن الاعتماد بالمصدر الثالث وهو القصص الشعبي الذي يستقي من كل المصادر ويضيف ويحذف بحرية ما يفقد الثقة أمام مناهج البحث.

نقاط مهمة:

يمكن في البحث العلمي قبول القرآن كمصدر للمعلومات (كمؤمّن به) أو عدم قبوله (كغير مؤمّن به) وعلى أية حال فإن المادة القابلة للنقاش في المرويات تأتي من خارج النص القرآني وهو التفسير والسيرة والروايات.

قد يكون من المهم البحث عن مصادر رومانية أو حبشية لدعم الروايات العربية في هذا الموضوع أو مقابلتها. ومن الوارد وجود مثل تلك المصادر فالقصة تشترك أطرافاً لها آثارها ومدوناتها.

إن القصة في السياق التاريخي المتصور تبدو قابلة للتصديق ويمكن الوقوع في الظروف وتبعاً للتفسير المادي العقول باستثناء بعض التفاصيل التي تتلخص في الأسئلة التالية:

هل يعقل أن يخرج أبرهة على رأس حملته لهدم الكعبة؟ هل كان الفيل أو الفيلة لغرض هدم الكعبة؟ وهل ذلك أمر عملي؟ هل من الممكن أن يدمر الجيش بتلك الصورة دون مقاومة كما تذكر الروايات؟

ما هي الطير الأبابيل وحجارة السجيل التي جعلتهم كعصف ماكول؟

يمكن الإجابة على الأسئلة السابقة في التالي:

تذكر الروايات أن أبرهة كان قائد الحملة بل أنه كان الناجي الوحيد بعد دمارها، وتذكر بعضها مصرعه على مشارف صنعا عند عودته.

وليس من المستبعد أن يكون هو نفسه على رأس حملته إذا كانت الحملة مهمة في نظره لمستقبل مملكته. وعلى أية حال فمن الممكن أن الحملة كانت بقيادة غيره، وهو ما لا يعني أنها لم تجرد أصلاً، وإذا صح خروج أبرهة على رأس حملته فإن ذلك يؤكد أنها كانت تقصد هدفاً أبعد مما تقترحه المصادر من هدم الكعبة وتجاوزها إلى بسط نفوذ مملكته على الجزيرة.

إن وجود فيل في الحملة هو ما تجمع عليه الروايات وهو ما أعطاه فرادتها في تلك البيئة وأهلها لتكون معلماً للجيش وللحادثة ككل.

وهذا أمر غير ممتنع كما يظهر فالجيش حبشي أساساً ولا يستبعد أن يكون في قوامه فيلة أتى بها من الحبشة لليمن. ويمكن أن تكون الفيلة جزءاً من عتاد الجيش الحبشي في تلك الأيام، أما المهمة التي كانت موكلة للفيل فهي هدم الكعبة كما تقترح الروايات ولا يبدو أنها تقترح مهمة له غير ذلك. ويظهر كذلك أن الفيل سيقوم بنطح الكعبة لتنتهز تحت وطء طحانته. إن هذه المهمة ساذجة بعض الشيء، ولا يتصور المرء الاحتياج لتلك الوسيلة لهدم بناء بسيط من الأحجار والطين يمكن ثلاثاً أو أربعة جنود أن ينقضوه، قد يكون اصطحاب فيل أو أكثر في الحملة جزءاً من استعراض القوة التي يحتاجها غاز لإرهاب منطقة واسعة تحت نفوذ المركز الذي هاجمه.

أما عن هلاك جيش يفترض أنه مجهز وقوي هلاكاً تاماً دون أن يواجه عدواً قادراً على تدميره فلا يبدو مقبولاً في الظروف العادية. ومن اللازم أن يكون قد تعرض لكارثة ما أدت إلى زواله بالكامل، ومحاولة تخيل الظروف التي يمكن أن يمر بها الجيش في ذلك الزمان والمكان قد تصل إلى إمكان فشل الدعم اللازم للجيش في بيئة صحراوية قاسية شديدة الحرارة والجفاف. وقد يتضعف الجيش وتنتهز إكساباته بسبب غياب الإمداد والدعم اللازمين في منطقة مجهولة وظروف غير مألوفة له. أما افتراض وقوع كارثة طبيعية أو تقضي وباء كالتعاون أو الكوليرا أو الجدري وسط الجيش في ذلك الزمن فهو ما قد يؤدي ببساطة إلى القضاء على الجيش عن بكرة أبيه.

إن التفسير الغيبي الذي أصاب الجيش المذكور في النص القرآني وتفسيره وهو ما لا يمكن تحديده بالمفاهيم المادية المحسوسة. أما التفسير المادي لما أصاب الجيش فلا يعدو الوباء الفتاك الذي ينتشر بسرعة وغموض يستعصي على إدراك أو إمكانيات إنسان القرن السادس. ويمكن تأويل النص القرآني في ضوء هذا التصور ليعني ذلك بالبطش. فالطير الأبابيل ليست إلا هذه الميكروبات أو الجسيمات الحاملة للمرض الفتاك. وما حجارة من سجيل إلا فيروس أو إشعاع مهلك ينهش جسد البشر فيزدهم كأنما قد عصف بأجسادهم المأكولة.

أما بعد:

أرجو ألا أكون قد كررت في إجابتي ما لم يشف غليلك فيما بحثت من أوجه. فإن فعلت فإنما يشفع لي أنني لست من أهل المجال. واغفر لي جرأتي، ولك الشكر».

## عدد من أعضاء المجلس المحلي ومنظمات المجتمع المدني يتحدثون لـ 14 أكتوبر

## المحافظة على معالمنا التاريخية من معايير إعلان عدن محمية تاريخية

## نايف البكري : خلق وعي لدى الأفراد المجتمع بأهمية المعالم التاريخية لكونها تمثل تاريخنا وحضارتنا



## شيخ با نافع : الشراكة ما بين السلطة المحلية ومنظمات المجتمع المدني تحقق نتائج إيجابية



## مصطفى خالد : علينا المحافظة على مواقعنا الأثرية بإيجاد قانون يجرم العبث بها



في البداية تحدث وكيل المحافظة نايف البكري عن محافظة عدن والتي حظيت باهتمام دولي لوقوعها الاستراتيجي .. مؤكداً على أهمية المحافظة على الإرث التاريخي لهذه المدينة الطيبة وكل المعالم التاريخية فيها كقلعة صيرة أو الصهاريج وغيرها الكثير.

وأشار إلى أنه من الضروري أن نعمل على خلق وعي لدى أفراد المجتمع بأهمية هذه المواقع الأثرية والعالم التاريخية لكونها تمثل حضارتنا وتاريخنا وعلينا جميعاً المحافظة على موروثنا الثقافي .. معبراً عن أن عدن مدينة التعايش والتسامح ومدينة تاريخية ومنطقة لجذب السياحة فإلى جانب هذا القلاع والصهاريج وليس من أجل العمارة الشاهقة فاليمن دولة حضارية ونحن هنا بعدن غنيون بحضارتنا وثقافتنا وموروثنا الثقافي .

وقال مدير عام مديرية صيرة شيخ با نافع إن الشراكة ما بين السلطة المحلية ومنظمات المجتمع المدني تحقق نتائج إيجابية ونحن في طور تأسيس مكتب منظمات المجتمع المدني حيث نسعى جاهدين إلى وقف الاعتداءات على الآثار في عموم المحافظة مضيماً أن قلعة صيرة رمز التاريخ والحضارة لمدينة عدن.

وأشار إلى دور السلطة المحلية وإدارة مديرية صيرة برفع طلب إلى لجنة معالجة الأراضي وارتفاع الهيئة العامة للآثار وتم التوقف وتحدثت رئيس التحالف المدني الحضاري الإنساني.

وقال الأخ: مصطفى خالد إنه خلال زيارة التحالف لمحافظه عدن تم التشاور مع أعضاء ممثلين التحالف في محافظة عدن لإقامة فعالية بعنوان سرعة تنفيذ النقاط العشرين والأحدى عشرة ومخرجات الحوار المتعلقة بالقضية الجنوبية والية تنفيذها بالآثار والتاريخية وأهميتها وإيجاد قانون .. لافتاً إلى ما تعرض له المعالم التاريخية وخاصة قلعة صيرة من العبث وتخريب وتشويه المتعمد وذلك بسبب الحفرات التي تقام حول القلعة وهدم الجبال المحيطة بها .

وأكد أن التحالف كانت له وقفة احتجاجية وذلك نابع من محبتنا لمحافظة عدن وحضارتنا التاريخية التي يحاولون طمسها بنشئ السبل .. متمنياً الاستمرار بعمل وقفات احتجاجية لتنال الصدى على مستوى



&lt; عثمان كاكو



&lt; عبد السلام الزامكي

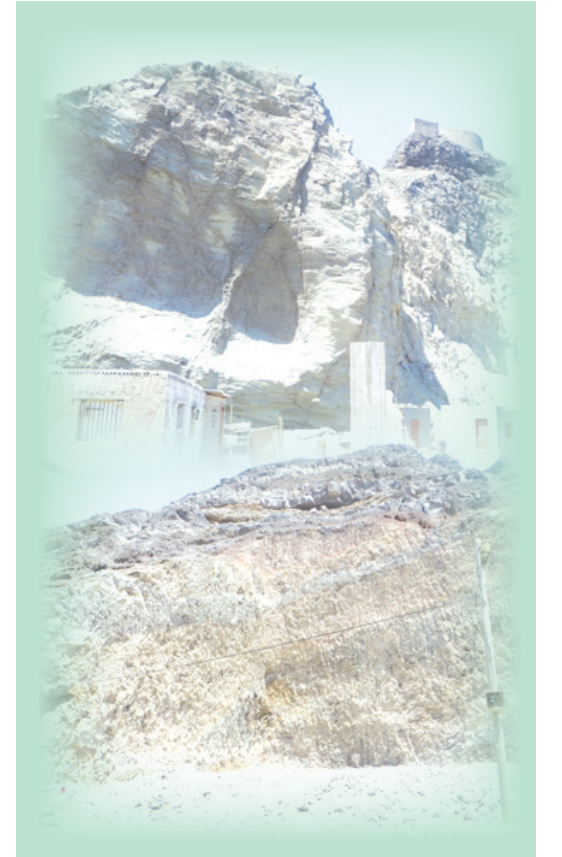
محافظه عدن واليمن ككل. الأخ / خالد حاتم عضو الحوار وعضو التحالف المدني الحضاري والإنساني قال: إن التحالف من أهدافه الحفاظ على المواقع التاريخية والأثرية والمخطوطات وتوثيقها وحمايتها من أيدي العابثين وترميمها وذلك لما تمثله العمورة.. مشيراً إلى ما يحدث في قلعة صيرة من حفرات من قبل العابثين معوموي الضمير من حفر وبناء سوف يغير هيئة الجبل والقلعة مما يفقدها أهميتها التاريخية والحضارية لهذا نتضامن نحن ممثلي أعضاء الحوار والتحالف المدني الحضاري والإنساني بوقفة احتجاجية لاستنكار ما يحدث من تخريب وهدم .. واستطرد قائلاً : إن هناك (5000) خمسة الاف قطعة أثرية تخص مدينة عدن تم احتجازها في إحدى الغرف في المتحف الحربي بعدن بسبب تغيير مدير المتحف .. ومطالبنا الجهات المعنية الهيئة العامة للآثار ومنظمات المجتمع المدني العاملة في هذا المجال والسلطة المحلية بمحافظة عدن بالإفراج عن تلك القطع الأثرية.

وقال نائب مدير الهيئة العامة للآثار عبد السلام الزامكي أن مكتب الهيئة العامة للآثار يعاني كثيراً من المعوقات التي تعيقه من القيام بالمهام المطلوبة منه فمكتب الهيئة يدار من مكتب واحد المدير مع الموظفين لأن المبنى مشمع بالشمع الأحمر والموازنة التشغيلية (40) ألف ريال وخدمة الاتصالات منعدمة لدى الهيئة .. مشيراً إلى

محافظه عدن واليمن ككل. الأخ / خالد حاتم عضو الحوار وعضو التحالف المدني الحضاري والإنساني قال: إن التحالف من أهدافه الحفاظ على المواقع التاريخية والأثرية والمخطوطات وتوثيقها وحمايتها من أيدي العابثين وترميمها وذلك لما تمثله العمورة.. مشيراً إلى ما يحدث في قلعة صيرة من حفرات من قبل العابثين معوموي الضمير من حفر وبناء سوف يغير هيئة الجبل والقلعة مما يفقدها أهميتها التاريخية والحضارية لهذا نتضامن نحن ممثلي أعضاء الحوار والتحالف المدني الحضاري والإنساني بوقفة احتجاجية لاستنكار ما يحدث من تخريب وهدم .. واستطرد قائلاً : إن هناك (5000) خمسة الاف قطعة أثرية تخص مدينة عدن تم احتجازها في إحدى الغرف في المتحف الحربي بعدن بسبب تغيير مدير المتحف .. ومطالبنا الجهات المعنية الهيئة العامة للآثار ومنظمات المجتمع المدني العاملة في هذا المجال والسلطة المحلية بمحافظة عدن بالإفراج عن تلك القطع الأثرية.

وقال نائب مدير الهيئة العامة للآثار عبد السلام الزامكي أن مكتب الهيئة العامة للآثار يعاني كثيراً من المعوقات التي تعيقه من القيام بالمهام المطلوبة منه فمكتب الهيئة يدار من مكتب واحد المدير مع الموظفين لأن المبنى مشمع بالشمع الأحمر والموازنة التشغيلية (40) ألف ريال وخدمة الاتصالات منعدمة لدى الهيئة .. مشيراً إلى

## &lt; لقاءات وتصوير / خديجة عبدالرحمن الكاف



## فلاشات ثقافية

## إقامة أول عرض مسرحي لـ (الوطن الجديد)

## في خيمة حوار إب

اب/عبد الحميد الكمالي :

شهدت خيمة الحوار الوطني بمحافظة إب إقامة أول العروض المسرحية الداعمة والمساندة لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني والتأييد والمساندة لمرحلة صياغة الدستور القادم . حيث قدمت فرقة الإبداع عرضاً مسرحياً بعنوان (الوطن الجديد) من تأليف وإخراج خالد العواضي ومن بطولة نخبة من المخرجين المسرح بقيادة النجم علي علوي حيث سلط الضوء على أهمية تضافر كل الجهود والطاقت للخرج بالوطن إلى بر الأمان بعيداً عن المناكفات السياسية . وقد شهد العرض مقدمة وعرضاً للفيدرالية وأهم التغيرات التي تشهدها الساحة الوطنية في إطار المرحلة المقبلة في ضوء مخرجات مؤتمر الحوار الوطني والتي قدمها الدكتور هاني البازل.

من جانبها أوضحت الأخت عفرأ الشويطير مسؤولة خيمة الحوار بأن المسرح يعتبر أبو الفنون وكان كانت الوسيلة الوحيد قديماً للتعبير وفي وقتنا الحاضر أصبحت رسالة سامية تصل إلى كل الأفراد ومن خلال هذا الفن سيكون هناك عرض مسرحي كل خميس من كل أسبوع على خيمة الحوار وليلة شهر ونصف موجه بأهم القضايا التي تهم المجتمع حالياً وعلى رأسها مخرجات الحوار الوطني وهي دعوة للجميع للحضور والمشاهدة



## &lt; فاطمة رشاد

## ترياليمي

## ( غريبة أنا )

غريبة أنا في قلبك  
أفتش عن زاوية لتحتويني  
منذ زمن وأنت تمارس فعل التجاهل  
وأنا أمارس فعل البكاء الخفي  
ياقصوة قلبك  
أتم تقهم بعد أن أحلامي لا ترتسم إلا لك  
وأن آمالي لا تولد إلا لك  
وأن ...وأن.  
كل أناتي كتبت لك  
وترسل لقلبك الذي لا يفهم حب امرأة  
يسكنها الصمت كل حين.